تحولات العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي في سياق التوترات الإقليمية

عاتق جار الله* - عبدالفتاح الصريب**

ملخص: تستعرض هذه الدراسة آفاق العلاقات بين إيران وجماعة الحوثي في سياق الحرب الأهلية اليمنية والتوتُّرات الإقليمية المتصاعدة، خصوصًا بعد أحداث 7 أكتوبر 2023م؛ كما توضِّح مراحل تطوُّر العلاقة بين الجانبين، مِن دعم عسكري محدود ونفوذ إيراني هامشي، خلال الفترة (2005م-2014)، إلى شراكة إستراتيجية وثيقة، خلال الفترة (2015-2024)، ثمَّ تحوُّل الحوثيين مِن وكيل إيراني إلى شريك محوري في «محور المقاومة» بعد التوتُّر الإيراني الإسرائيلي والحرب الإسرائيلية على غزَّة ولبنان، وهو ما عزَّز النفوذ الإيراني الإقليمي، ورغم هذا التماسك الذي يظهره تحالف إيران مع الحوثيين إلَّا أنَّه يتعرَّض اليوم لاختبار صعب، وبخاصَّة بعد دخول ترامب البيت الأبيض مجدَّدًا.

الكلمات المفتاحية: إيران، الحوثي، 7 أكتوبر، «إسرائيل».

* باحث، اليمن
** باحث، اليمن

Transformations in the Relationship between Iran and the Houthis in the Context of Regional Tensions

ATEQ GARALLAH* ABDULFATTAH AL-SAREB**

ORCID NO: 0000-0003-3888-529X ORCID NO: 0009-0004-3497-4433

ABSTRACT: *: This study examines the prospects of the relationship between Iran and the Houthi movement within the context of the Yemeni civil war and escalating regional tensions, particularly following the events of October 7. The study outlines the stages of development in the Iran-Houthi relationship, from limited military support and marginal Iranian influence between 2005 and 2014, to a close strategic partnership from 2015 to 2024. The analysis further highlights the evolution of the Houthis from an Iranian proxy to a key partner in the "Axis of Resistance" following heightened Iran-Israel tensions and Israeli war on Gaza and Lebanon, which have bolstered Iran's regional influence. Despite the apparent cohesion in the Iran-Houthi alliance, the partnership faces a significant test today, especially with Donald Trump's return to the White House.*

Keywords: *Iran, Houthi, October 7, Israel.*

* Researcher, Yemen
** Researcher, Yemen

رؤيـــة تركيـــة
2024-(4/13)
131 - 142

Received Date: 17 / 10 / 2024 • Accepted Date: 13 / 11 / 2024

DOI: 10.36360/1560-013-004-008

المقدمة:

يؤدّي العامل الإقليمي دورًا محوريًّا في تشكيل العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي، حيث تنعكس التوتُّرات الإقليمية على هذه العلاقة بشكل ملحوظ، وهذا يعزِّز مِن تطوُّرها، وربَّما يسهم في توتُّرها مستقبلاً. هذه الورقة تأتي لاستعراض مراحل تطوُّر العلاقة الإستراتيجية بين إيران وجماعة الحوثي وتحليلها في سياق الحرب الأهلية اليمنية والتوتُّرات الإقليمية المتصاعدة، خاصَّة بعد هجمات جماعة الحوثي في البحر الأحمر.

على مدار العقدين الماضيين، انتقلت هذه العلاقة مِن «دعم عسكري محدود، ونفوذ إيراني هامشي، إلى شراكة إستراتيجية متينة»،[1] حيث تحوَّل الحوثيون مِن مجرد وكلاء لإيران إلى شركاء مركزيين في «محور المقاومة». وقد عزَّز هذا التحالف الدور الإقليمي لإيران، ومنح الحوثيين دورًا في موازنة التحالفات الأمريكية- السعودية، عبر ترسيخ عقيدة «الردع النشط»[2] التي تهدف إلى الحفاظ على التأثير الإيراني في المنطقة.

تهدف الورقة إلى تحليل ديناميكيَّات العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي في إطار الحرب الأهلية اليمنية والتوتُّرات الإقليمية المتزايدة، كما تسعى إلى فهم التحوُّلات الإستراتيجية التي طرأت على شراكتهما عبر العقدين الماضيين، ولاسيَّما في ضوء التطوُّرات الجيوسياسية الأخيرة. ومِن خلال ذلك، ترمي الورقة إلى تقديم فهم أعمق لكيفية تشكيل العوامل الإقليمية لهذه العلاقة، مع التركيز على دور التحالفات والمصالح المشتركة. كما تسعى الورقة إلى توفير إطار شامل لتحليل العلاقة الإيرانية- الحوثية، وفهم العوامل الإقليمية التي تؤثِّر فيها، وهذا قد يسهم في تقدير مستقبل هذه العلاقة وتأثيرها في موازين القوى بالمنطقة.

وتنطلق الورقة مِن فرضية أنَّ المتغيِّرات الإقليمية والتطوُّرات الجيوسياسية، بعيدًا عن الأبعاد الأيديولوجية أو المذهبية، تؤدّي دورًا حاسمًا في تحديد مسار العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي. وقد اعتمدت الورقة على المنهج التحليلي النوعي بوصف ذلك وسيلة لفهم واقع العلاقة الإيرانية- الحوثية وتحليله، ضمن سياق الأحداث الماضية والتطوُّرات المستجدَّة، وتحليل المصادر التاريخية والمعاصرة، ومن ذلك التحليلات السياسية والتقارير حول الصراعات الإقليمية، والمقالات الأكاديمية، بهدف استعراض الأحداث الرئيسة التي أثَّرت في هذه العلاقة وتحديد معالمها الرئيسة.

وقد ركَّزت الورقة على المحاور الآتية:

المحور الأوَّل: الخلفية التاريخية لمراحل تطوُّر علاقة إيران بجماعة الحوثي:

ويستعرض هذا المحور أربع مراحل توضِّح تطوُّر العلاقة بين الطرفين، مِن دعم محدود ونفوذ هامشي إلى تموضع وتقارب عسكري، ثمَّ إلى شراكة إستراتيجية في السنوات الأخيرة.

> **كان لحسين بدر الدين الحوثي رغبة في تأسيس كيان زيدي برؤى ثورية تتقاطع مع إيران في الأيديولوجيا السياسية، بشعاراتها وأجنداتها.**

المحور الثاني: الدوافع والمصالح المشتركة: ويناقش هذا المحور الإستراتيجيات التي تدفع كلًّا مِن إيران وجماعة الحوثي نحو تعزيز التحالف بينهما، والمصالح المتبادلة التي تخدم الطرفين في سياق التوتُّرات الإقليمية.

المحور الثالث: تحدِّيات العلاقة في ظلِّ التطوُّرات الإقليمية الراهنة: ويتناول هذا المحور التحدِّيات التي تواجه التحالف الإيراني- الحوثي، خاصَّة في ظلِّ التوتُّرات الإيرانية- الإسرائيلية في سياق الحرب الإسرائيلية على غزَّة ولبنان، وأثر عودة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في مسار التحالف بين إيران وجماعة الحوثي.

المحور الأوَّل: الخلفية التاريخية لمراحل تطوُّر علاقة إيران بجماعة الحوثي:

شهدت العلاقات الإيرانية الحوثية تحوُّلات ديناميكية على مرِّ العقدين الماضيين، حيث بدأت علاقة إيران بالحوثيين أوائل العقد الأوَّل مِن القرن الحالي، عندما كانت إيران تراقب الأحداث في اليمن عن كثب. لكن النفوذ الإيراني كان مقيَّدًا بشكل كبير، وكان الحوثيون -الذين يعدّون جزءًا مِن الطائفة الزيدية- يسعون لأخذ زمام المبادرة في مواجهتهم لصنعاء، ولم يكن لإيران دور بارز حينها.

المرحلة الأولى: الدعم العسكري المحدود والنفوذ الهامشي (2004م-2009م):

مع سقوط النظام العراقي -عام 2003م- حصلت إيران على انفتاح سياسي إقليمي، مكَّنها مِن توسيع نفوذها في المنطقة، وشجَّعها على التواصل مع فاعلين غير حكوميين، كجماعة الحوثي، التي كانت في حالة تهييج ثوري ضدَّ الحكومة اليمنية، في ظلِّ رغبة حسين بدر الدين الحوثي لتأسيس كيان زيدي برؤى ثورية تتقاطع مع إيران في الأيديولوجيا السياسية، بشعاراتها وأجنداتها.

في الفترة (2004م- 2010م) اندلعت ستُّ حروب بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي، مثَّلت بداية العلاقة بين الحوثيين وإيران، وخلالها اتَّسم الدعم الإيراني للجماعة الحوثي بالحذر والسرِّية، واقتصر على تقديم أسلحة خفيفة ونصائح عسكرية محدودة، ولم يرتق إلى مستوى شراكة إستراتيجية واضحة. هذا الدعم المحدود عكس حرص إيران على عدم التورُّط بشكل كبير في الصراع اليمني، مع الإبقاء على العلاقة بوصفها أداة للنفوذ السياسي في حال تطوَّرت الأوضاع بشكل يخدم مصالحها. واعتمد الحوثيون -في تلك الفترة- على «أدوات الوساطة والاتِّفاقات»[3] المرحلية مع الأطراف الاجتماعية والحكومة، في سبيل تحسين مواقعها وتعزيز قوَّتها.

المرحلة الثانية: التقارب العسكري (2011م- 2014م):

في المرحلة الثانية (2011م- 2014م)، تطوَّرت العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي بشكل لافت، حيث رفعت إيران مِن الدعم العسكري للجماعة، «واستغلت إيران الاضطرابات السياسية في اليمن والصراعات الداخلية؛ لتعزيز نفوذها عبر دعم الحوثيين»،[4] وأطراف أخرى كالحراك في الجنوب. وقد أدَّى هذا الدعم المتنامي إلى تعزيز قدرات الحوثيين العسكرية والسيطرة على مناطق إستراتيجية داخل اليمن، وهذا عمَّق علاقتهم بطهران بوصفها حليفًا إقليميًّا. ومع أنَّ هذا الدعم الإيراني جاء بعيدًا عن الأبعاد العقدية والمذهبية، إلَّا أنَّ الدوافع الجيوسياسية تمثَّلت في مواجهة خصوم إيران الإقليميين، وشكَّلت العامل الأساسي الذي دفع بطهران لدعم الحوثيين بقوَّة في تلك الفترة.

وشهدت هذه المرحلة تصاعدًا في الدعم الإيراني للحوثيين، حيث وُجِّهت اتِّهامات للحكومة الإيرانية بتقديم أسلحة وأموال وتدريب للجماعة. وبرز هذا الدعم بين عامي (2011م- 2014م)، إذ كثَّف «فيلق القدس» الإيراني أنشطته في تهريب الأسلحة والخبرات العسكرية إلى الحوثيين. ومِن الأمثلة البارزة على ذلك ضبط الحكومة اليمنية سفينة «جيهان»،[5] عام 2012م، وكانت محمَّلة بأسلحة متطوِّرة ومواد شديدة الانفجار. وبالإضافة إلى ذلك، سعت إيران إلى التقريب بين جماعة الحوثي والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، بهدف تعطيل تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، وهو ما أسهم في تعزيز دور الحوثيين على الساحة السياسية والعسكرية في اليمن.

مع استيلاء الحوثيين على صنعاء، في 21 سبتمبر 2014م، زادت الشكوك حول كون

الحوثيين باتوا وكيلاً جديدًا لإيران في اليمن، خاصَّة مع توجيه الحوثيين رسائل سلبية للسعودية على حدودها، باستعراضات عسكرية لميليشيَّاتها.

رغم هذا الدعم الإيراني، كانت سيطرة الحوثيين على صنعاء وتمدُّد نفوذهم ناتج تفاعلات وتحالفات داخلية ساعدتهم على تثبيت مواقعهم. فالتحالفات المتغيِّرة والانقسامات السياسية داخل اليمن، كانت عوامل رئيسة ساعدت الحوثيين في بسط نفوذهم،[6] وجعلتهم لاعبًا رئيسًا على الساحة اليمنية، وهذا خدم بدوره أهداف إيران الإستراتيجية في تعزيز نفوذها الإقليمي عبر دعم وكلاء وحلفاء قادرين على التأثير في موازين القوى الإقليمية.

المرحلة الثالثة: تطوُّر الشراكة الإستراتيجية خلال العقد الثاني (2015م–2024م):

شهدت المرحلة الثالثة تطوُّرًا في العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي لتصبح شراكة إستراتيجية حقيقية بين الطرفين، مدفوعة بتسارع الأحداث الإقليمية، وعلى رأسها الحرب الأهلية في اليمن بوصفها حربًا بالوكالة عن إيران والسعودية. وأدَّى بدء العمليات

العسكرية التي قادتها السعودية في اليمن، تحت لافتة «عاصفة الحزم»، في 26 مارس 2015م، إلى تعزيز الدعم الإيراني للحوثيين، حيث عدّتهم طهران «إخوة في السلاح».[7] وبات هدف هذا الدعم مساعدة الحوثيين في مواجهة «التحالف العربي»، بقيادة المملكة العربية السعودية، وكذلك تعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة كقوَّة إقليمية تواجه التحالفات الإقليمية المعادية.

«تزايدت وتيرة الدعم العسكري الإيراني بعد 2015م، ليشمل تزويد الحوثيين بأسلحة متقدِّمة، مثل الطائرات المسيَّرة والصواريخ المضادَّة للدبابات».[8] وقد جرى تنفيذ بعض العمليَّات بشكل مباشر مِن قبل «الحرس الثوري» الإيراني، وهو ما عكس تحوُّلاً في العلاقة لتكون تحالفًا عسكريًّا واضحًا. وتشير تقارير إلى أنَّ الحوثيين استخدموا تلك الأسلحة لضرب منشآت سعودية حيوية، وبهذا نأت إيران بمسؤوليتها المباشرة عن هذه الهجمات، مضيفة أبعادًا إستراتيجية لهذه الشراكة. ورغم أنَّ العلاقة تعتمد ظاهريًّا على روابط أيديولوجية تدعم خطاب «مقاومة الإمبريالية والصهيونية»، إلاَّ أنَّ التغيُّرات الجيوسياسية الإقليمية هي العامل الأساسي في تعميق هذا التحالف. دفعت هذه التغيُّرات الحوثيين إلى البحث عن دعم خارجي، لتجد إيران شريكًا يمكنه تعزيز مكانتها في مواجهة خصومها الإقليميين، في حين ساعد هذا التحالف الحوثيين على تعزيز موقعهم العسكري والسياسي في اليمن.

المرحلة الرابعة: الحوثي بوصفه شريكًا محوريًّا بعد هجمات البحر الأحمر:

تشير المرحلة الرابعة إلى تحوُّل الحوثيين إلى شريك إقليمي رئيس ضمن «محور المقاومة» بقيادة إيران، حيث باتت الجماعة إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها إيران لتعزيز نفوذها وتأمين مصالحها في البحر الأحمر. وقد أثَّرت هجمات الحوثيين في السفن التجارية في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن في رفع مكانتهم، إذ أصبحوا قادرين على تنفيذ عمليات تهدِّد الملاحة الدولية والمصالح الغربية.[9]

ومع تصاعد الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، أبدى الحوثيون دعمهم لمبدأ «وحدة الساحات»، وهو ما عزَّز التعاون العسكري والأيديولوجي مع حلفاء إيران كـ«حزب الله»و«حركة المقاومة الإسلامية- حماس»، ليصبح الحوثيون ذراعًا ضاربة لإيران في جنوب الجزيرة العربية.

وفي هذه المرحلة، قدَّمت إيران دعمًا عسكريًّا متقدِّمًا للحوثيين، يشمل طائرات مسيَّرة

متطوِّرة، وصواريخ مضادة للسفن، إلى جانب تدريبهم على تقنيات عسكرية حديثة. وقد مكَّن هذا الدعم الحوثيين مِن تنفيذ هجمات نوعية على أهداف بحرية وعسكرية، كما ظهر في الهجمات الأخيرة على السفن المرتبطة بـ«إسرائيل» قرب ميناء إيلات. ويعكس هذا الدعم سياسة «الردع النشط» الإيرانية، حيث تحقق استخدام حلفاء إيران في الضغط على الخصوم الإقليميين والدوليين، وهذا جعل مِن الحوثيين شريكًا إستراتيجيًّا محوريًّا ضمن إستراتيجية الردع الإقليمي الإيرانية، وأداة رئيسة للعمليَّات العسكرية في البحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية.

المحور الثاني: الدوافع والمصالح المشتركة:

إستراتيجية إيران:

تقود طهران التنسيق العمليَّاتي بين الحوثيين وقوَّات «الحشد الشعبي» في العراق، بهدفين رئيسين: «الأوَّل إستراتيجي؛ لإعادة تشكيل نفوذها الإقليمي بحيث يصبح أكثر مرونة وفعالية، والثاني تكتيكي؛ لإدارة الصراعات الإقليمية وتوجيه رسائل تصعيدية».[10]

كما تستفيد إيران مِن تحالفها مع الحوثيين في تعزيز نفوذها بشبه الجزيرة العربية ضمن إستراتيجيتها الأوسع لدعم «محور المقاومة» في مواجهة التحالفات الأمريكية-السعودية. ويوفِّر هذا التحالف لإيران موطئ قدم إستراتيجي، حيث تسهم هجمات الحوثيين على المنشآت السعودية الحيوية في استنزاف موارد المملكة وحلفائها، وهذا يتيح لطهران ممارسة الضغط على خصومها دون الانخراط المباشر في النزاعات. كذلك، يمثِّل تهديد الحوثيين الملاحة في البحر الأحمر إضافة كبيرة إلى دور إيران الإقليمي، ولاسيَّما مع ازدياد قلق واشنطن بشأن أمن طرق التجارة البحرية.

مصلحة الحوثيين:

بالنسبة للحوثيين، يوفِّر الدعم الإيراني عنصرًا حيويًّا لتعزيز استقلالهم العسكري، وقدرتهم على مواجهة التحالفات المناوئة. يشمل هذا الدعم تزويدهم بأسلحة متطوِّرة، مثل الصواريخ الباليستية والطائرات المُسيَّرة، إلى جانب التدريب العسكري والاستخباراتي. ويساعد هذا الدعم الحوثيين على تعزيز وجودهم في اليمن بوصفهم قوَّة عسكرية مؤثِّرة قادرة على تنفيذ هجمات متقدِّمة ضدَّ السعودية والإمارات، وهذا يعزِّز مِن مكانتهم كفاعل محلِّي مستقل. وقد أكَّد تقرير مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية، الصادر في ديسمبر الماضي، «أنَّ هذه العلاقة تعزِّز مِن سمعة الحوثيين، وتمنحهم الفرصة لتعزيز شعبيتهم، مِن خلال إظهارهم كقوَّة تدافع عن قضايا إقليمية، مثل القضية الفلسطينية».[11]

المصالح المشتركة:

تسعى إيران إلى تعزيز نفوذها الإقليمي مِن خلال دعمها للحوثيين، حيث تراهم وسيلة «لتهديد حدود السعودية»[12] واستنزاف قدراتها الدفاعية، وهو ما يوسِّع تأثيرها في المنطقة، ويعزِّز دور الحوثيين ضمن محور المقاومة. هذا التحالف يمنح الحوثيين قدرات عسكرية متقدِّمة تعزِّز استقلاليَّتهم وتمكِّنهم مِن مواجهة خصومهم الإقليميين بفاعلية، وذلك بفضل التدريب والدعم العسكري الإيراني الذي يمكِّنهم مِن تنفيذ عمليَّات هجومية ودفاعية مستقلَّة، وهذا يعزِّز مكانتهم بوصفهم قوَّة فعَّالة في اليمن. كما يوفِّر الصراع اليمني لإيران فرصة لاختبار أسلحتها وتطوير تكتيكات عسكرية بالتعاون مع الحوثيين، وهو ما يزيد مِن فعالية تلك الأسلحة، ويتيح نقل الخبرات لجماعات حليفة أخرى في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، يخدم هذا التحالف عقيدة «الردع النشط» الإيرانية،

حيث ينفِّذ الحوثيون إستراتيجيات إيران الإقليمية، بحيث يسمح لها ذلك بممارسة ضغوط على خصومها مع الحفاظ على مسافة آمنة مِن النزاعات المباشرة. بذلك، يُشكِّل هذا التحالف بين إيران والحوثيين إستراتيجية قائمة على المصالح المتبادلة، حيث تعزِّز إيران نفوذها وتضغط على خصومها، بينما يحظى الحوثيون بدعم عسكري وإستراتيجي يعزِّز استقلاليتهم في الصراع اليمني.

المحور الثالث: تحديات العلاقة في ظلِّ التطوُّرات الإقليمية:

التوتُّر الإيراني الإسرائيلي:

يُظهر التصعيد الإيراني- الإسرائيلي الأخير تعقيدًا متزايدًا في العلاقات الإقليمية بمنطقة الشرق الأوسط، حيث انعكس ذلك بشكل مباشر على دور الحوثيين وحساباتهم الإستراتيجية داخل «محور المقاومة» بقيادة إيران. فبعد الضربات الإسرائيلية التي استهدفت حزب الله، وأدَّت إلى اغتيال زعيمه حسن نصر الله، ردَّ الحوثيون باستهداف مدينتي تل أبيب وعسقلان بصواريخ، في خطوة تعزِّز انخراطهم في هذا المحور. يعكس

هذا التحرُّك رغبة الحوثيين في تعزيز مكانتهم الإقليمية والاستفادة مِن التصعيد؛ لزيادة زخمهم ودورهم في الساحة الإقليمية، مستفيدين مِن دعم إيران المستمر.

ورغم المكاسب الرمزية والإقليمية التي حقَّقها الحوثيون نتيجة هذا التصعيد إلَّا أنَّ التحدِّيات التي يواجهونها تتزايد أيضًا؛ فالتورُّط في هذا الصراع يجعلهم في موقف معقَّد أمام المجتمع الدولي، الذي قد يعارض أيَّ تسوية يمنية تتضمَّن دورًا إقليميًّا أوسع للحوثيين. كما أنَّ إضعاف حزب الله نتيجة الضربات الإسرائيلية قد يفتح المجال للحوثيين لتولِّي دور قيادي أكبر ضمن «محور المقاومة»، لكنَّ هذا يأتي بتكاليف كبيرة، حيث سيصبحون أكثر ارتباطًا بالأجندة الإير، ومن ثَمّ فإن هذا سيزيد مِن تعقيداتهم المحلِّية والإقليمية.[13]

عودة ترامب إلى البيت الأبيض:

عودة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض قد تؤدِّي إلى إعادة تفعيل سياسة «الضغط الأقصى»[14] على إيران، وهذا سيزيد مِن صعوبة التحدِّيات الاقتصادية التي تواجهها طهران، خاصَّة في مسألة الالتفاف على العقوبات. فمِن المرجَّح أن يحاول ترامب إغلاق قنوات بيع النفط الإيراني إلى الصين، مستخدمًا الضغط الاقتصادي على «بكِّين» لإضعاف قدرة إيران على تصدير النفط، وتعزيز عائداتها، وذلك سيؤثِّر بشكل مباشر في الدعم المالي والعسكري الذي تقدِّمه إيران لحلفائها في المنطقة، ومنهم الحوثيون.

على الجانب الآخر، يمكن أن تمهِّد عودة ترامب إلى التفاوض مع إيران على قضايا تتجاوز الملفَّ النووي لتشمل السياسة الإقليمية وبرنامج الصواريخ الإيراني. وسيسعى ترامب إلى تعزيز موقف «إسرائيل» وحلفائها الإقليميين، مثل السعودية والإمارات، عبر تسريع مسار التطبيع الإقليمي، وتشكيل تحالفات ضدَّ إيران. ويدفع هذا الاتِّجاه نحو إضعاف حلفاء إيران، مثل حزب الله والحوثيين، مع احتمالية تشكيل نظام إقليمي جديد يرسِّخ الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط.

مستقبل العلاقة:

تشير التطوُّرات الأخيرة إلى أنَّ العلاقة بين إيران والحوثيين تشهد نقلة نوعية تُنذر بمستقبل معقَّد، فمع تصاعد التوتُّرات الإقليمية يحقق الحوثيون موقعًا أكثر محورية في الإستراتيجية الإيرانية داخل «محور المقاومة»، خاصَّة في ظلِّ دورهم المتزايد في

استهداف المصالح الأمريكية والإسرائيلية بالوكالة عن طهران. على الرغم مِن ذلك، فإنَّ التحدِّيات الاقتصادية والسياسية التي تواجه إيران، إضافة إلى الضغوط المتوقَّعة مِن إدارة ترامب المحتملة، قد تجعل مِن الصعب على إيران مواصلة دعمها للحوثيين بالزخم ذاته، وهذا قد يدفع الحوثيين للبحث عن سبل دعم أخرى أو تعزيز علاقاتهم بأطراف إقليمية جديدة.

مِن جهة أخرى، إذا استمرَّ الحوثيون في أداء دورهم الإقليمي على شكل ذراع لإيران، فقد يعرِّضهم ذلك لمزيد مِن العزلة الدولية، ويحدُّ مِن إمكانية إدماجهم في أيِّ تسوية يمنية مستقبلية، خاصَّة في ظلِّ رفض دولي لإعطائهم مساحة نفوذ إقليمية موسَّعة. كما أنَّ التحوُّلات السياسية في البيت الأبيض، التي قد تعيد سياسة «الضغط الأقصى» على إيران، تعزِّز احتمالية أن تجد طهران نفسها مضطرَّة لإعادة تقييم سياستها ودعمها للحلفاء بالمنطقة، وهذا قد يؤدِّي إلى برود في العلاقة أو إلى تحوُّل إستراتيجي في مستوى الدعم وطبيعته.

الخاتمة:

تتَّسم العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي بديناميكية تعكس تفاعلاً معقَّدًا بين العوامل الإقليمية والتحوُّلات الجيوسياسية في الشرق الأوسط. ورغم أنَّ هذه العلاقة شهدت تطوُّرًا مِن مجرَّد دعم محدود إلى شراكة إستراتيجية عسكرية، إلَّا أنَّها تواجه اليوم تحدِّيات كبيرة تهدِّد بقاءها على صورتها الحالية، خاصَّة مع عودة ترامب إلى البيت الأبيض والضغوط المتزايدة على إيران. يشير مستقبل هذه العلاقة إلى مزيد مِن التقلُّبات، حيث قد تضطر إيران لتقليص دعمها، أو إعادة النظر في تحالفاتها، وهذا يفرض على الحوثيين تحدِّيات حقيقية في كيفية الحفاظ على مكتسباتهم الإقليمية، ودورهم داخل محور المقاومة.

الهوامش والمراجع:

1. JUNEAU ,T ,2016) .May .(06 Iran’s policy towards the Houthis in Yemen: a limited return on a modest investment International Affairs ,Pages 663–647
Iran›s policy towards the Houthis in Yemen: a limited return on a modest investment | International Affairs | Oxford Academic
2. عدنان الجبرني. (7 أغسطس، 2024). محور جديد: أبعاد التنسيق الإستراتيجي بين جماعة الحوثيين والفصائل العراقية. صنعاء: مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية

3. محور جديد: أبعاد التنسيق الإستراتيجي بين جماعة الحوثيين والفصائل العراقية - تقرير اليمن، الفصلي أبريل/ نيسان إلى يونيو/ حزيران 2024 - مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية

4. عاتق جار الله. (2024/2/13). إيران وجماعة الحوثي: علاقة محفوفة بالمخاطر. رؤية تركية، https2//:u.pw/xZnfaZfs

5. عاتق جار الله. مرجع سابق

6. JUNEAU ,T ,2016) .May .(06 Iran's policy towards the Houthis in Yemen: a limited return on a modest investment International Affairs ,Pages 663–647

7. Sinkaya ,B) .Temmuz) July .(2022 ,(HOUTHI – IRANIAN RELATIONS: DISTANT RELATIVES TURNS . Turkish Journal of Iranian Studies76 ,

8. Nada ,G) .July .(2024 ,18 Houthi Explainer.Ties to Iran .In R .Wright ,The Iran Primer .United States Insititute of Peace .Retrieved from https//: iranprimer.usip.org/blog/2024/jul/18/houthiexplainer-ties-iran

9. ألكسندرا نيكوبولو. (21 أكتوبر،2024) من فاعل محلي إلى قوة إقليمية: صعود الحوثيين في خضم حرب غزة وأزمة البحر الأحمر - تقرير اليمن، التقرير الفصلي من يوليو/ تموز إلى سبتمبر/ أيلول 2024 - مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية ghttps://sanaacenter. org/ar/the-yemen-review/july-sept-2024/23672

10. عدنان الجبرني. (7 أغسطس، 2024). مرجع سابق

11. مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية. تقرير اليمن- جبهة البحر الأحمر لشهري نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول 2023
The Red Sea Front – The Yemen Review, November and December 2023 - Sana›a Center For Strategic Studies

12. Robinson, K. (March 1, 2024). Iran's Support of the Houthis: What to Know. Council on Foreign Relations.

13. فاطمة الصمادي. (29 سبتمبر 2024). الحسابات الإستراتيجية التي اختلطت: أين باتت تقف طهران؟ مركز الجزيرة للدراسات
الحسابات الإستراتيجية التي اختلطت: أين باتت تقف طهران؟ | مركز الجزيرة للدراسات

14. Strobel ,W .P) .Nov .(2024 ,8 .Trump to Renew' Maximum Pressure' Campaign Against Iran .The Wall Street Journal
https://www.wsj.com/world/middle-east/trump-to-renew-maximum-pressure-campaign-against-iran-f0db5fd5?reflink=desktopwebshare_permalink